

أحكام القرآن

584 @ المسألة الثالثة في تنقیح هذه المسألة \$.

قال بعض علماؤنا روى طلحة بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم لما علم السائل معالم الدين وأركان الإسلام قال له والزكاة قال هل علي غيرها قال لا إلا أن تطوع .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق دخل الجنة إن صدق .

وهذا نص في أنه لا يتعلّق بالمال حق سوى الزكوة .

والصحيح أن هذا الحديث لا يمنع من وجوب حق في المال غير الزكوة لثلاثة أوجه .

أحدها أن المراد بهذا الحديث لا فرض ابتداء في المال والبدن إلا الصلاة والزكوة والمصيام فأما العوارض فقد يتوجه فيها فرض من جنس هذه الفروض بالنذر وغيره .

الثاني أن أركان الإسلام من الصلاة والمصيام عبادات لا تتعدى المتبعد بها وأما المال فالأغراض به متعلقة والعوارض عليه مختلفة .

فإن قيل إنما فرض الله سبحانه الزكوة ليقوم بحق الفقراء أو يسد خلتهم وإن تكون الحكمة قائمة .

فالحواب أن نقول هذا لا يلزم لثلاثة أوجه .

أحدها أن من الممكن أن يفرض الباقي سبحانه الزكوة قائمة لسد خلة الفقراء ويحتمل أن يكون فرضها قائمة بالأكثر وترك الأقل ليسدتها بنذر العبد الذي يسوقه القدر إليه .

الثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ الزكوة في زمانه فلم تقم الخلة المذكورة بالفقراء حتى كان ينذر إلى الصدقة ويحث عليها